

تفسير الثعالبي

وكننت جليسه ومحادثه وانيسه انتهى .

وقوله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن هذه الاية مكية ولم يكن يومئذ قتال وكانت اليهود يومئذ بمكة وفيما جاورها فرما وقع بينهم وبين بعض المؤمنين جدال واحتجاج في امر الدين وتكذيب فأمر اهل المؤمنين الا يجادلوهم الا بالتي هي احسن دعاء الى اهل تعالى وملاينة ثم استثنى من ظلم منهم المؤمنين وحصلت منه اذية فإن هذه الصنيفة استثنى لأهل الاسلام معارضتها بالتغيير عليها والخروج معها عن التي هي احسن ثم نسخ هذا بعد بأية القتال وهذا قول قتادة وهو احسن ما قيل في تأويل الاية قال عز الدين بن عبد السلام في اختصاره لقواعد الأحكام فائدة لا يجوز الجدال والمناظرة الا لاطهار الحق ونصرته ليعرف ويعمل به فمن جادل لذلك فقد اطاع ومن جادل لغرض آخر فقد عصى وخاب ولا خير فيمن يتحيل لنصره مذهبه مع ضعفه وبعد ادلته من الصواب انتهى تنبيه روى الترمذى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الحياء والعى شعبتان من الايمان والبذاء والبيان شعبتان من النفاق وروى ابو داود والترمذى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان اهل البيت يبغض البليغ من الرجال الذى يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة بلسانها حديث غريب انتهى وهما فى مصابيح البغوى وروى ابو داود عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم صرف الكلام ليسبى به قلوب الرجال او الناس لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا انتهى . وقوله تعالى وقولوا ءامنا الاية قال ابو هريرة كان اهل الكتاب يقرءون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية للمسلمين فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا ءامنا بالذى انزل الينا وانزل اليكم والهناء والهكم واحد ونحن له مسلمون وروى ابن مسعود ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تسئلوا اهل الكتاب عن شيء فإنهم لن يهدوكم وقد ضلوا